

اليمن: حوار الكويت هل يقود إلى الحل؟

■ حميدي العبدالله

بدأت في الكويت جولة جديدة من الحوار بين الأطراف اليمنية بهدف التوصل إلى حل يُبهي الحرب الطاحنة المفتوحة، وقد استقرت الجبهات، على الأقل في الأشهر الثلاثة جولة أخرى ولكنها وصلت إلى طريق مسدود. فهل تلاقى الجولة الحالية المصير ذاته، وتعود المواجهة إلى وضعها السابق، وربما أشدّ عنقا؟ لا شك أنّ ثمة متغيرات تجعل فرص التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإن كان بشكل جزئي، وإفساح المجال أمام الحوار والمفاوضات، أعلى هذه المرة، من تلك التي رافقتْ جولة الحوار السابقة التي فشلت فشلا ذريعا. ومن أبرز هذه المتغيرات:

أولاً، عدم قدرة أي طرف من الطرفين على تحقيق المزيد من المكاسب عن طريق استمرار المواجهة العسكرية المفتوحة، وقد استقرت الجبهات، على الأقل في الأشهر الثلاثة الماضية، وتحول القتال إلى كَرْ وفرّ من دون حصول أي تغيير ميداني كبير لصالح أي فريق من الفريقين المتصارعين.

ثانياً، كلفة الحرب البشرية والمالية باتت تضغط على الأطراف المتحاربة، فالجيش اليمني وحركة أنصار الله، وبسبب الحصار وتعطل الاقتصاد يواجهان وضعا صعبا، و«التحالف العربي» بقيادة السعودية، بات هو الآخر يعاني من قلة الموارد في ضوء ارتفاع كلفة الحرب، لا سيما أنّ اندلاع هذه الحرب تزامن مع الانخفاض الكبير في أسعار النفط، كما أنّ الكلفة البشرية باتت تضغط بقوة على الدول المتحالفة العربي إلى تهتة الجبهات مع الجيش الخليجية التي تواجه وضعا دقيقاً وحساسا لجهة الموارد البشرية. ثالثًا، دخل على خط الصراع طرف ثالث ممثلا بتنظيم القاعدة الذي يسيطر على مناطق واسعة في المحافظات الجنوبية، وبات يشكل تهديدا جديا لقوات الرئيس عبد ربه منصور هادي وقوات «التحالف العربي» المنتشرة في عدن، حيث يقوم بتوجيه سلسلة من الضربات لهذه القوات، ويُخشى أن يزداد مثل هذا الخطر ويضع قوات «التحالف العربي» بين نارين: ثار تنظيم القاعدة ونار الجيش اليمني واللجان الشعبية. وإذا ما تطورت الأوضاع إلى هذا المستوى، وهو احتمال قوي وجدي، فإنّ ذلك يخلق وضعا قد يخرج عن السيطرة ويحمل معه مخاطر كثيرة، وقد يدفع هذا العامل قوات التحالف العربي إلى تهتة الجبهات مع الجيش اليمني واللجان الشعبية للفرغ لمواجهة تنظيم القاعدة، ومن الصعب الحفاظ على مثل هذه التهدة إن لم يكن هناك مسار تفاوضي.

في ضوء ذلك، فإنّ جولة الحوار الجديدة إذا كانت غير قادرة على إنتاج حلّ يبني الحرب، فالأرجح أنها ستعود إلى كرتيس شكل من أشكال تهدئة القتال.

أوباما وسلمان

• قمة الرئيس أوباما والملك سلمان محطلة مهمة بالنسبة لأحداث المنطقة.

• في مرة سابقة قاطع سلمان قمة خليجية مع أوباما احتجاجا على توقيع واشنطن للتفاهم النووي مع إيران، وفي مرة ثانية ذهب وحده ووافق على التفاهم ووصفه بالإنجاز لضمان الأمن في المنطقة والعالم.

• محور المحادثات الأميركية السعودية هو درجة انضباط السعودية بمطالبات السياسة الأميركية، خصوصا بعد فضائح دور السعودية واليهابية في صعود التطرف والإرهاب والضغط الاميركي لتغييرات هيكلية تبدو صعبة على السعودية، وإلى جانبها متطلبات التفاوض الاميركي في التسويات والعجز السعودي عن تحلّل فتاوة الهمزمة.

• المازق المالي السعودي الذي استنزف قرابة الخسمن من الاحتياطي فتح البحث في الودائع المالية السعودية في أميركا وحسم بمفع استعمالها.

• السعودية بعد حرب اليمن والقشل العسكري تحتاج الحماية الميركية وستسدّد قواتها سياسياً ومالياً، وأوباما جاهز لمنح التمهّد بتقديم الحماية.

• ثمن الحماية التزام سعودي مالي وسياسي وانضباط بخطط واشطنن.

• الاختيار الحقيقي لجدية الموقف الاميركي في التسويات بعدما بدأ المسار المتعرّج للتسوية في اليمن هو التفاوض السعودي مع إيران، والمعيار الحقيقي لنجاح أوباما سوري.

التعليق السياسي

البناء

مبروك... يا نتن ياهو

■ شهنياز صبحي فاكوش

لا يمكن إلا أن نبارك لنتنياهو.. فها هم من يُدعَوْنَ مجازاً عربا يزدانوا على مبادئه المسمومة، وإن اختلفت أنواع الاطباق المُقدَّمة منهم ولهمج، بدءاً من ملك عرش الوهابية مروراً بالغازين من الوطن، وحملة السلاح في وجه الشعب السوري.

كما تزداد أعداد الذين بدأت شرايين عروبتهم تضيق لدرجة الاحتشاء. فالرجل المريض يغادر عرشه السعودي، قاصدا مصر التي ما زالت تعني عبد الناصر، وهي تخسر من سيادتها جزيرتين تغيران جغرافيتها (تاريخها خائناً لـ«إسرائيل»).

برضى حكماها وتوقيعهم صدك بيعها لتاج لابن آل سعود الوهابيين الذي قلّد من الذهب ما لن يزيد من خزينته، تتعمق اتفاقية كامب دايفيد، فالطرف الثالث وهو الكيان الصهيوني حاضر في هذه الصفقة المغلفة بجسج يربط مصر بارض الحجاز المحتلة سعودياً.

ما زالت مكائد بني صهيون تتحرك لتعثب في المناطق الرخوة من الجسد العربي، وهي تُعمل سكينها حيث تتمكن لنترك فيه جراحاً لا يمكن التكهّن بزمن نشأتها. فما زال الجرح الفلسطيني ينزّ حتى اللحظة، الذي يكل عماله السبعين بعد عامين.

وأ ما زال رسل كامب دايفيد يلتف على عنق مصر كلما حاولت تنشئ الأوكسجين تحت ضغط الرئثة الشعبية، وها هو اليوم يضغط مجدداً في بيع الجزيرتين المرسوم له صهيونيا، ثاراً، وتحقيق جزبي للكيان ضمن مشروعه.

لم يرتح الرسل على السودان، إلا بعد بتر جنوبه عن شماله وما زالت دارفور تغلي على صفيح ساخن، ضمن قبيلة موهبة قابلة للانفجار في اللحظة التي يشهدها ابن صهيون المالك لصمّام تفجيرها، أما نتاج الربيع العربي فهو

ولسنا محتابين إلى إشارات توضح عينية الصهيينة وحكامهم، ومساندة حكام الخسة الذين ابتلي الشعب العربي بهم، بدعم اميركي وتغطية غربية، تحاول تبيان أنّ دورها الاستعماري في الوطن العربي ما زال ساري المفعول، وإن بنسب متفاوتة.

طعنات نجلوات متتالية تغرس في الجسد العربي لتستنزف دمه في منهجية مرسومة، ومخطط لها وفق جداول زمنية تحمين الرقص المناسبة، لتغرس سكينها بلا رحمة فعدو جود لا يمكن له أن يؤدِّد..

يحاولون إسدال العمته على حياة الأمة حيث مطلوب من حكامها الشورط في سبات (شتوي) كما السلاخف. والمطلوب أن يكون سبات طويل الأمد، لتجاح شتاء موجات عاصفة من الكراهية، التي تثير الضغائن في رؤوس فرغت الامن للحقد.

رؤوس جدياء وقلوب قاحلة ونفوس عرشتُ فيها امراض الغبضاء بكل أشكالها، تشتيت برائن المتطالب في مسالكمها لتغلي تاريخها وتصح لغتها، وتثائر أنجديتها مُفككة أوراق اقحانها وجويها وقرنظها، تاركة إياها للغربان تلوث سماءها.

تعثب بها خرافات الجان وحكايا المغاربت والغولة، فتصيح طفوس حياتها عرضة للياس والمحاف والغرق، إما في بئر العمالة والخيانة، أو في الصمت الذي رصف بجحارته الدروب إلى بيدارها التي فرغت بعد أن سرقها الأوغاد ونشروا الموت.

حلقوا الضمائر بمفعوله طويل الأمد، وتركوا هيمنة وغلبته الحكام الجائرين تسرح وتمرح في ضمائر حياة شعوبهم، وأغلقوا الفضاء بسحب الجراد الذي يأكل الأخضر واليابس فلا يبقي ولا يذر، حيث مفتاح مقدرات الشعوب يتهاكون في حضن تنتياهو، ويقدمون له الهدايا المعانية، باستنزاف مقدرات أي بلد ثروته كبيرة، بشرية ذكية كانت كما سورية، أو عسكرية كما العراق، أو نظمية كما ليبيا، وفي طريقهم يأخذون كل ما يمكن أنّ ينقل هداياهم كما تونس.

يكبدسون لهم عتل الهَمّ حتى ينسون رغد العيش، وصولاً بهم إلى صدا يملا نفوسهم فتتوارى كل الأشياء الجميلة من حياة شعوبهم، وتتفحل المرارة في الحلق، حيث تجد لها مستقراً ومراحاً، فلا يقو للماء الفراح طعم، وتتآخى المرارة مع الكوايبس التي تفسد الحياة في اليقظة والمنام. يستفحل مسخ الإرهاب لتيفيلغ في شرايين الوطن، مسرطنا كل ما يجده في رديه زهرا كان أم حصادا، ويلقي من جعبته كل الأفاعي التي يحمل.

منهجية في قتل النباله، والقيم، والمثل، مقابل نثر سماء التجحيم، والعذابات، الملل والكتابة، لنتنامية الفوقية والكراهية، في محاولة إيقاظ فتنة الطائفية العرقية وواد المحبة والإنبشامة التي ما عادت تعرف إلى الوجود سييلا

بنشر شوك القبح والغرور.

عملية انتزاع الأرض وما عليها، في حرق للبساتين والأشجار ودهس الأزهير حتى الموت، لتصبح الأرض جدياء قاحلة إلا من الألفام المزروعة في الزوارب والإزقة الظلمة

التي تلف عتمتها القلوب الهاربة من مقفم الحقد المتكون.

رؤوس احتلها سريلب الماء على طريق الشمس، في تنديد ضوء منارة العراق، عملية توفى تييس المشاعر واليمن مواويل الأمل في عودة المهاجر حينها يتربع الخوف من

عذر زمن يموت فيه المرء ليدفن في غير موطنه موطننا لغربة

النفس المشهائكة.

كيف لا يفرح تنتياهو، وكيف لا يأتي بحكومته إلى الجولان، وقد شدّ ظهره بسلامان ومن شدّ على يده، محققاً له مزاربه، ساعا على إثارة ما يُلهي الشعب والحكام،عن غدة السرطان الصهيونية التي ما زالت تنتشر وتتمدد، ما بدأ يشعر متابعها بالدوار.

هل بات من غير الممكن جمع العرب يداً بيد وقلباً على قلب، والسعي إلى إعادة النوارس المهاجرة، إياءه أو إيهابه أو أفعاه؟ هل يمكن الاستغاثة لاستعادة سيادة الأمة أو تخليص سورية من أزمتها ومد أيّ العون لليبيا واليمن والعراق؟ هل أصبح من غير الممكن الحفاظ على الجغرافيا العربية، من برائن سكن بني صهيون؟ أم أنّ تلك الحكام الأدوات، محتسبين فضلات كؤوس أنخاب من يحيكون لسورية واليمن والعراق وليبيا، وما يمكن أنّ يتسلل إلى باقي الدول العربية هو الفاعل؟

من تنتهي من غرية الروح التي أودت بالمئات ليكون البحر مفاهم الأخير؟ هل على سورية أنّ تتحمل وحدها وزر القومي والهوية لتدفع الثمن من دم أبنائها ويظل الوطن بئوه

من قتل جراحه ودماره بسبب فجور وجنون الإرهاب؟

هل علينا أنّ نبارك لنتنياهو ارتداء طابور حكام العرب في شباك عشفه حتى لو كان الثمن موت أمة، ونظل في برتة الدم غرقى نتوجه ونتعجب ثكالي نحترق بنار القفد وأخریات تلتسهم الستة شوق الانتظار، والنتن ياهو يقدّم جرعات

الدعم للإرهابيين؟

تركيا و«إسرائيل»...

وأوهام الحل السياسي في سورية!

■ د. خيام الزعي

يُعاد رسم الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط بالكامل، وتتسابق «إسرائيل» وتركيا على من سيستفيد أكثر من الوضع الجديد، بعد مرور أكثر من خمس سنوات على بدء العدوان على سورية، وفشل هذا العدوان في تحقيق انتصار حاسم، فكل ما استطاع تحقيقه هو زيادة نفوذ تنظيم «داعش» الإرهابي في المنطقة. فأعلان الفضائل المسلحة التي تحصل على تمويل ودعم تسليحي مباشر من تركيا و«إسرائيل» نقض الهدنة وبدء عمليات عسكرية ضد الجيش العربي المسلحه السوري أمر متوقع، في ظل نجاح الانتخابات البرلمانية في سورية وتقدم القوات السورية وحلفائها الذي يتراقع مع السيطرة على مدن وبلدات كانت تحت سيطرة «داعش» وهو ما لا يريده أعداء سورية.

يبدو أنّ الجولة الحالية من المحادثات السورية -السورية في جنيف لا تقل تعقيداً عن الجولات السابقة، ويظهر ذلك من خلال حدة وشدة التصريحات التي أطلقتها المعارضة وتحديداً وفد الرياض الذي هذ بحرق الهدنة، إذ دعا رئيس الوفد محمد علوش المجموعات المسلحة التابعة له مباشرة من جنيف إلى الهجوم على الجيش العربي السوري، وهذا الموقف لا يساعد في دفع عملية المحادثات إلى الأمام لإيجاد حل سياسي وإنهاء الصراع في سورية. وفي المقابل، ترى أن السلطات «الإسرائيلية» تتدخل في الوقت الذي تراه مناسباً لدعم المعارضة المسلحة وحلفائها، وذلك عن طريق الاستنزاف المباشر، من خلال تصريحات رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو التي قال «إسرائيل» لن تخلى عن مرتفعات الجولان، وهذا يمثل خطوة تصعيدية جديدة تمثل انتهاكاً صارخاً وسافراً لمبادئ القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، إذ حذرت سورية من مغبة استغلال الأزمة الحالية من أجل تهريب استمرار احتلال الجولان.

في إطار ذلك، وفي ضوء التداخلات «الإسرائيلية» الجديدة، وانطلاقاً من سوابك وقد الرياض الاستنزائية واللامسؤولة واستمراره في التعتق في تحقيق برنامج المرحلة القادمة على النحو الذي يراه مناسباً، ومتوافقاً بحسب الخطة المرسومة له، لا يمكن أن نصل إلى معيقات ومخرجات مرضية لجميع الأطراف، لذلك فإنّ المعارضة ليست مستقلة في قراراتها السياسية بمعنى أنّ لديها حلفاء وداعمين في الخارج، فهي لا تريد وقف حمام الدم في سورية ولا تريد حواراً سوريا - سوريا يساعد على الحل في سورية، وبالتالي فإنّ الهدف الأول والأساسي لرعاية الغرب وحلفائه للمفاوضة بين الجانبين هو تمريض المتطالب «إسرائيل» على طاولته التفاوض، وإرضاءها على حساب المتطالب والحقوق السورية.

من ينقل الأسلحة للمجموعات المسلحة، يشرك نفسه في جرائم الحرب، وشركا الأسلحة الأميركية و«الإسرائيلية» المستمرة، في تصدير منتجاتها القاتلة إلى القوى المتطرفة وحلفائها في سورية التي لم تستثن تدمير المستشفيات والمدارس والأسواق ومخيمات اللاجئين، لذلك لا يمكن أن ننكر أننا أمام مؤامرة مكتملة الأركان محاولة إسقاط الدولة باستخدام الأدوات نفس التي استخدمها أعداء سورية لإشعال الأزمة ونشر الفوضى والخراب فيها، فسورية تواجه الآن حرباً حقيقية في الداخل، من قوى الشر التي تحالفت مرة أخرى لتصبح سورية مثل الدول المجاورة في حرب ودمار يُعاد تقسيمها، ولألساف فإن من يسعون إلى ذلك يحلون جنسيتها، ولكن بوحد الشعب الواعي ومؤسستات الدولة الوطنية سنتهار تلك المخطلطات كما انهارت من قبل، فالحقائق التي كشفها الميدان السوري تثبت أنّ من يخوض الحرب على سورية هو أميركا والكيان الصهيوني وبعض الدول العربية وتركيا، أما التنظيمات التكفيرية، فهي ليست سوى أدوات تائمز بأمر سيديها في واشنطن أو تل أبيب، اللذين يؤلّان ويدعمان هذه الحرب القذرة بالإرهابيين التكفيريين الذين قدموا من كل بقاع الأرض.

وفي هذا المشهد، بات تقدم الجيش السوري من جديد هو المعادل الطبيعي لفكرة الأمان واسترجاع الاستقرار الراسخ الذي كان ميزة يتباهى بها السوريون في كل مكان، وقد بات انتصار الدولة الوطنية على العرب الكونية مردافاً لخالص سورية وشعبها من المعاناة والتفتيت والوحدة الوطنية للشعب والأرض، وهو يعني صون السيادة والاستقلال وتثبيت خيار العروبة المقاومة الذي استندت إليه قوة سورية الإقليمية وتبلور عبره نقلها النوعي في المنطقة.

أخيراً، ربما نستطيع القول إنّ الحرب المقبلة بين «إسرائيل» والجيش السوري ستكون مختلفة تماماً، وستؤلّم «إسرائيل» وتركيا، وستغير هذه الحرب الكثير من النظريات والعقائد العسكرية في العالم، كما أنها ستدفع بال قوى الدولية إلى إعادة النظر في حقيقة موازين القوى الدولية، فالجيش السوري لن يواجى «إسرائيل» في حجم ترسانة صواريخه وتنوعه فحسب، بل سيفاجئها أيضاً بأسلوه وجوهرته القتالية على المستويات كافة. Khaym1979@yahoo.com



السنين لكنه رسالة تعبر إلى ملايين السنين الآتية وهي أن لاشيء يجمع بين السعودية ومصر إلا بلاد الشام، ولو ملا الصعيرون البحر الأحمر بالعسل، أو ماله سعوديون بالذهب،

بلاد الشام – أي سورية الطبيعية – هي الرابط الجغرافي والتاريخي بين الجزيرة العربية ومصر (وكل وادي النيل). والبحسور المتعرج والاندبنادي بينهما والمعتمدة فوق جزر صافير وتيران لن تفتح الفالق الأزلي الجيولوجي في البحر الأحمر لصالح البايسة القديمة الأزلية والحكاية القديمة بين بلاد الشام ووادي النيل حيث أنّ التمشية التي

بينهما تمتد من الجليل الفلسطيني إلى بورسعيد المصرية. السعوديون لا يريدون من مصر اليوم إلا شيئاً واحداً، وهو أن لا تغفل شيئاً وتبقى متصلة في سياستها وقفة إلى الهول بصمت، أيّ ألا تعترض على السلوك السعودي المتعرجف والاستبدادي والاستعلائي، وألا تقف في وجه الخطاب الوهابي في العالم الإسلامي وتسنكت الأزهر أو تجرّه على الصمت إلى التحريض الديني والبورسعيد وعم تحديث الخطاب الديني، وهي تريد ألا تتدخل مصر في الأزمة السورية لخلق توازن يكسر النقل التركي في المنطقة، لأنّ معاملة الشرق الأوسط الحالية هي إن إيران سورية وتواجهن السعودية وتركيا. وإنحياز مصر إلى إيران وسورية سيجعل تركيا والسعودية أقل تأثيراً وتأثيراً لها يريان أن يعضدها كتكتة إسلامية سنبة في مواجهة كتلة لاسنية، وميل مصر إلى سورية وإيران بحكم أنها حصان لسبكي ومشروع «الإخوان المسلمين» في سورية تربعها إن أكثر كتلة سنبة عربية تقف على جانب سورية وإيران مما يقلل من أنداء تركيا

السعودية أنها متداغان عن مصالح أهل السنة أو تمعلان مزاج السنة في العالم الإسلامي، وهذا هو العلوب الوحيد السعودي في هذه المرحلة، أي شق الشرق الأوسط بفالق طائفي أزلي مثل فالق البحر الأحمر في صفتين سنبة وشيعية، بعد أن كان الفالق الطبيعي الصهيوني يقسمة إلى صفتين عربية و«إسرائيلية».

بعد كل هذا ستبقى عيوننا على مصر والقاهرة، على نهر النيل، ولن تفارق عيوننا أهرامات مصر، ولن نتوقف عن الغناء بما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم: لمصر أم لربوع الشام تنتسبُ والفلق والبس والزيث والبصل والنوم والقول لن يفعل شيئاً إلا أنه سيجعل العسل فاسدا وطعمه غير مستساغ، التاريخ والجغرافيا أكبر من كل خوابي العسل التي سقت بين يدي الملك السعودي، وفالق البحر الأحمر ليس مجرد فالق جيولوجي عمره ملايين

ثورتها، تجاه ماضيها وحاضرها ومستقبلها، واتجاه أمته.

هذا هو واجب مصر، غير أنّ الواجب لا يكتمل ولا

يفعل بصورة دينامية إلا إذا استند إلى وعي عميق بالحق من الجانب الآخر، ولهذا فإن من حق مصر على العرب أن يرتقي نداؤهم إلى مستوى دور ووزن مصر، ذلك الدور الذي جزب العرب جميعا وعاة غبايه عندما صادره نظام حسني مبارك وشوه صورة مصر الجدية، وهو يعني صون السيادة والممارسة السياسة والثقافة والاقتصاد والسلوك والممارسة تقريبا وقوميا).

رقصة الشناق

وبالعودة إلى رقصة الشناق التي تابعتهاما أثناء زيارة ملك الرمال والهوابية إلى القاهرة، أثنى نعي ما يجري، ولكي نذكر أبعاد، فإبني اسوق ما كتبه المبدع السوري نارام سرجون في مقالهته التي نشرها على صفحته في 14 نيسان 2016، تحت عنوان «لو ملا البحر الأحمر ذهباً أو عسلأ،

آل سعود لن يخبوا مصر»:

«إذا رأيت مائدة فاض على كل أطباقها العسل، حتى أن ملجها خلط بالعسل، فأعلم أنها مائدة سيجلس عليها منافقان، الداعي للوليمة يكذب على المدعو، والمدعو يكذب على الداعي وعلى نفسه، وهذا هو حال اللقاء السعودي المصري الذي لم يكن ينقص أن يكتب عنه إلا الكاتبي الانكليزي ويليام شسبير الذي كان يبارعا جدا في تصوير الشناق البشري وتقنيات النفس وميلها للانانية ومشاعر الغدر ولحظات الطعن، فلا يوجد كمّ من الوفاة والرياء والمعاملة والثيقة يتفوق على ما رأيناه في اللقاء السعودي المصري الذي ارتشق فيه الطرفان باقمسي ما لديهما من مخزون الحيل والخدع والمجاملات، فقد كانت هناك مغالطة لا توصف في الحب والقبل والمصافحات والتمنيات، واشتركت في هذا المهرجان من جديم القليل كل من برع في التسنخ والنفاق، وعغنون وأئمة وإعلاميون، ومثقفون ورجال دين، حتى التماثيل أرغمت على الفناق والاختباء في كتفد وليمة النفاق، وسعمتا كلاما في ربحق سلمان تستحي النحلة من أن تقوله في الزهره، ويعتذر العسل من أنّ حلولة من قبل في سلمان تفوق حلولة العسل.

الجميع يعلم أن العسل الذي أضيف إلى الملح والفلق والبس والزيت والبصل والنوم والقول لن يفعل شيئاً إلا أنه سيجعل العسل فاسدا وطعمه غير مستساغ،

التاريخ والجغرافيا أكبر من كل خوابي العسل التي سقت بين يدي الملك السعودي، وفالق البحر الأحمر ليس مجرد فالق جيولوجي عمره ملايين